ذكر هذا الحديث البخاري في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره ومما يبين
صحة هذه العلة انه لعن من يتخذ قبور الانبياء مساجد ومعلوم
ان قبور الانبياء لا يكون ترابها نجسا وقال عن نفسه اللهم لا تجعل
قبري وثنا يعبد فعلم ان نهيه عن ذلك كنهيه عن الصلاة عند طلوع
الشمس وعند غروبها فسد الذريعة لئلا يصلى في هذه الساعة وان
كان المصلي لا يصلي الا لله ولا يدعو الا الله لئلا يفضي ذلك الى
دعائها والصلاة لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس من يسجد
للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها بانواع الادعية وهذا من اعظم
اسباب الشرك الذي ضل به كثير من الاولين والاخرين حتى شاع ذلك
في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف بعض المشهورين فيه كتابا على
مذهب المشركين مثل ابي معشر البلخي وثابت ابن قرة وامثالهما ممن دخل
في الشرك وامن بالطاغوت والجبت وهم ينتسبون الى الكتاب كما قال تعالى الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت انتهى
كلام الشيخ رحمه الله تعالى فانظر رحمك الله الى هذا الامام الذي
ينسب عنه من ازاغ الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر عن مثل الفخر الرازي
وهو من اكابر ائمة الشافعية ومثل ابي معشر وهو من اكابر المشهورين من
المصنفين وغيرهما انهم كفروا وارتدوا عن الاسلام والفخر هو الذي
ذكره الشيخ في الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا قال و
هذه ردة صريحة باتفاق المسلمين وسياتي ان شاء الله وتامل ايضا
ما ذكره في اللات والعزى ومناة وجعله فعل المشركين معها هو بعينه
الذي يفعل بدمشق وغيرها وتامل قوله على حديث ذات انواط هذا
قوله في مجرد مشابهتهم في اتخاذ شجرة فكيف بما هو اطم من ذلك من الشرك
بعينه فهل للزائغ بعد هذا متعلق بشي من كلام هذا الامام وانا اذكر

لفظه

لفظه الذي احتجوا به على زعمهم قال رحمه الله تعالى انا من اعظم الناس نهيا
عن ان ينسب معين الى تكفير او تبديع او تفسيق او معصية الا اذا علم
انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا
اخرى انتهى كلامه فهذا صفة كلامه في كل موضع وقفنا عليه من كلامه في المسئلة
لا يذكر عدم تكفير المعين الا ويصله بما يزيل الاشكال ان المراد بالتوقف عن تكفيره
قبل ان تبلغه الحجة واما اذا بلغته حكم عليه بما اقتضته تلك المسئلة
من تكفير او تفسيق او معصية وصرح رضي الله عنه ايضا ان كلامه في غير
المسائل الظاهرة فقال في الرد على المتكلمين لما ذكر ان بعض ائمتهم توجد
منه الردة عن الاسلام كثيرا قال وهذا ان كان في المقالات الخفية فقد يقال
انه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن هذا يصدر عنهم
في امور يعلم الخاصة والعامة من المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن
عبادة احد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم فان هذا اظهر شعائر
الاسلام ومثل ايجابه للصلوات الخمس وتعظيم شانها ومثل تحريم
الفواحش والزنا والخمر والميسر ثم تجد كثيرا من رؤسهم وقعوا
فيها فكانوا مرتدين وابلغ من ذلك ان منهم من صنف في دين المشركين
كما فعل ابو عبد الله الرازي قال وهذه ردة صريحة باتفاق ا
لمسلمين انتهى كلامه فتامل هذا وتامل ما فيه من تفصيل الشبهة
التي يذكر اعداء الله لكن من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا على
ان الذي نعتقده وندين الله به ونرجو ان يثبتنا عليه انه لو غلط هو او
اجل منه في هذه المسئلة وهي مسئلة المسلم اذا اشرك بالله بعد بلوغ الحجة او
المسلم الذي يفضل هذا على الموحدين او يزعم انه على حق او غير ذلك من
الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله وبينه علماء الامة انا نؤمن

Copyright © King Saud University